



«إصدار خاص»

كرامة الوطن والمواطن فوق كل اعتبار

# قاسيون

إصدار خاص - صفحات ٠٠ مجاني • دمشق ص. ب. (35033) • تليفاكس (00963 11 3321775) • بريد الكتروني: general@kassioun.org

## المحرر السياسي

من الجلاء...

### ونحو الاستقلال الكامل

أصدر حزب الإرادة الشعبية يوم 17 نيسان 2025 بياناً بمناسبة الذكرى 79 لجلاء الاستعمار الفرنسي عن سورية، مما جاء فيه:

«تقف بلادنا، مع حلول الذكرى 79 لتحررها من الاستعمار الفرنسي، أمام مفترق طرق تاريخي حاسم؛ فإما المضي نحو استعادة سيادتها ووحدتها، وإما الذهاب باتجاه المجهول؛ الاحتمالان كلاهما قائم، وكلاهما له ما يعززه ويدفع باتجاهه. على رأس العوامل التي تدفع بالاتجاه السلبي، ما يلي:

أولاً: الاعتداءات والتوغلات «الإسرائيلية» المتواصلة، والعمل الصهيوني التخريبي ضد وحدة الشعب السوري، وللدفع نحو الاقتتال على أسس طائفية وقومية ودينية.

ثانياً: العقوبات الغربية، وخاصة الأمريكية، التي تحاصر البلاد وتسعى لخنقها، وتفاقم من الأوضاع المعيشية الكارثية التي يعيشها السوريون، ما يسهم في استمرار تجريف السوريين من أرضهم وفي إعاقة عودة اللاجئين خارجها.

ثالثاً: لم تبدأ السلطات الجديدة حتى الآن بمواجهة جدية للاستحقاقات الكبرى أمام البلاد، وعلى رأسها المؤتمر الوطني العام المفضي إلى حكومة وحدة وطنية شاملة ووازنة، ناهيك عن تراكم ملفات خطيرة عديدة، بما فيها التحريض الطائفي وتهديد السلم الأهلي وحصر السلاح، وبناء مؤسسات الدولة على أسس وطنية سورية قوامها الولاء للوطن لا للسلطة أو الفئة أو الجماعة.

بالقابل، فإن العوامل التي تدفع إيجاباً، هي عوامل عديدة، على رأسها:

أولاً: التوازن الدولي الجديد الذي يتراجع فيه الأمريكي بشكل متسارع، ومعه مشروعه في منطقتنا برأسه الصهيوني.

ثانياً: مع تراجع الدور الأمريكي، بدأت تنحسر حالة الصراعات الداخلية والبيئية التي عاشتها منطقتنا بتحريض أمريكي، ويشمل هذا كلاً من تركيا وإيران ودول الخليج العربي ومصر، وضمناً ما يتعلق بالقضية الكردية، ما يشكل علامة فارقة على احتمال انفتاح الأفق نحو التعاون والتكامل بديلاً عن الصراع والحروب.

ثالثاً: الذاكرة السورية الحية، بما تحتزنه من الالم ودماء، تشكل ترويضاً مضافاً للاقتتال الداخلي.

رابعاً: الذاكرة نفسها، تحتزن أيضاً مثال قادة الثورة السورية الكبرى، الذين وضعوا جانباً انتماءاتهم المحلية، ورفعوا عالياً انتماءهم الوطني الجامع، تحت شعار «الدين لله والوطن للجميع»، فكانوا إخوة متعاونين متكافئين متضامنين في الدفاع عن كرامتهم وكرامة أهلهم ووحدة بلادهم، ونالوها في نهاية المطاف».

## الصين تفضح النهب الغربي

الرسوم الجمركية التي فرضها ترامب، حيث وضحت الصين بشكل غير مباشر عبر مجموعة من المؤثرين، أن الخاسر الأكبر سيكون الغرب بأكمله، وأنها مستعدة للتعامل مع أي سيناريو تريده الدول الغربية لأن مفتاح العملية بأسرها في جيبها: الإنتاج الحقيقي! تبين هذه الفيديوهات جانباً آخر أكثر أهمية من موضوع الرسوم الجمركية، وهو حجم النهب الذي يمارسه الغرب ككل على العالم من خلال الآلية المسماة مقصر الأسعار، أو ببساطة من خلال لعبها دور السمسمار الذي يسرق جهود المنتجين والمستهلكين...

تصنيعها في الصين، رغم أنها تقدم نفسها بوصفها شركات أمريكية وفرنسية وألمانية والخب. الفضيحة الأكبر كانت في فرق الأسعار، فتكلفة أحد المنتجات الرياضية من ماركة لولو-ليمون هي حوالي 5-6 دولارات في الصين، في حين يتم بيعها بـ100 دولار، وهذا ينطبق أيضاً على الحقائب النسائية الفاخرة التي بلغت تكلفة إحداها 600 دولار، بينما يتم بيعها بأكثر من 22 ألف دولار.

إطلاق هذه السلسلة من الفيديوهات لم يكن أمراً تصادفياً، بل بالتأكيد كان مدروساً في إطار الرد على

انتشرت على وسائل التواصل الاجتماعي خلال الأيام الماضية، وخاصة على منصة تيك توك، مجموعة كبيرة من الفيديوهات التي صورها عمال ومنتجون في الصين، وتفضح الأسعار والتكاليف الحقيقية لعدد كبير من البضائع التي تباعها الشركات والماركات الكبرى في أوروبا وأمريكا وفي كل العالم.

تضمنت قائمة الفضائح علامات تجارية كبرى مثل أديداس وغوتشي وسالومون وتيمبلاند، نابي، كالفين كلاين، كوتش، تروي بورش، شانيل، لوريال، وغيرها الكثير... كل منتجات هذه الشركات يتم

## من «البطاقة الذكية» إلى «شام كاش»!

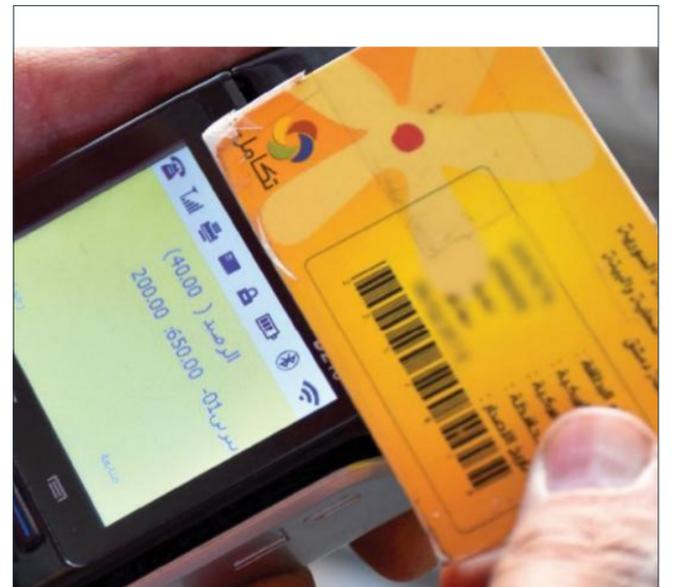
أموال الموظفين في قطاع الدولة عبر شركة خاصة، يعني وضع بيانات ملايين المستخدمين في يد شركة خاصة، وليس أي مستخدمين، فهم موظفو الدولة ككل؛ ما يعني وضع بيانات ومعلومات كل جهاز الدولة في يد شركة خاصة، وهو أمر تحارب الدول المختلفة لمنعه، لما له من تأثير خطير على سيادتها وقدرتها على التحكم...

تجربة «شام كاش»، تعيد للأذهان تجربة «البطاقة الذكية»، والمشارك بين التجريبتين هو عملية احتكار خدمات أساسية تخص كل المواطنين تقريباً في يد جهات محددة غير خاضعة لرقابة الدولة، وخاصة في نهاية المطاف، ما يصب في مصلحة القلة التي تسيطر على هذا النوع من التطبيقات، وما يصب أيضاً في إضعاف قدرة جهاز الدولة على التحكم لحساب شركات خاصة...

«الهرم والفؤاد» بالإضافة إلى ميزات أخرى مثل دفع الفواتير والمخالفات وتحويل الأموال بين المستخدمين. إن كل خطوة تساعد العاملين لتسيير شؤونهم هي خطوة مطلوبة، لكن المشكلة هنا مركبة؛ أحد جوانبها يرتبط بكون تطبيق «شام كاش» يعود لشركة خاصة ستحصل بمقابل هذه الخدمة على عمولة 5 بالألف، أي أن هذا المشروع البسيط تقنياً سيحقق إيرادات تصل إلى 3 مليون دولار سنوياً، ما كان يمكن أن يتحول إلى رافد لخزينة الدولة، ونحن الآن لا نناقش إن كان وجود التطبيق ضرورياً أو غير ضروري، فإن كان ضرورياً فليكن تطبيقاً لجهاز الدولة وليس لشركة خاصة، وحينها لا يتم اقتطاع أي جزء من حق العمال في أجورهم... الجزء الثاني من المشكلة هو أن تحويل

نموذج الحكم السابق، بكل «فئلكاته»، الواقعية والإلكترونية، لم يكن في صالح عموم السوريين، بل على العكس، دفع أبناء الشعب ثمناً باهظاً لذلك النموذج من جوع جيداً، لكن إدراك مساوئ النظام السابق لا تكفي وحدها لبناء مستقبل جديد للسوريين يلبي طموحاتهم، بل ما نحتاج إليه في الواقع هو أن نفهم تماماً طبيعة النموذج السابق ولا نعيد تكرار أخطائه بأي شكل من الأشكال.

في الأيام القليلة الماضية أصدرت وزارة المالية السورية قراراً يقضي بتحويل رواتب العاملين في القطاع العام إلى تطبيق «شام كاش» ويفترض من خلاله أن يحصل العاملون على رواتبهم عبر وكلاء محليين مثل الشركات الخاصة للحالات المالية





## لكي نعرف ماذا في إيطاليا...

الشرق والغرب وبين القارات الثلاث القديمة، لكن هذا وحده لا يفسر ما جرى في العقد المنصرم، بل هناك عوامل أخرى أسهمت بوضعنا تحت دائرة الضوء؛ واحد من أهم هذه العوامل كان أن خريطة القوة على المستوى العالمي تتغير، والصراع كان يشتد بين قطب أمريكي يتراجع وأقطاب دولية أخرى تتقدم، وتحول هذا الصراع ليكون عاملاً أساسياً في فهم أي حدث، والان كاننا هذا... علينا حقاً أن نعرف كيف وصلنا إلى البرازيل فقط، ولكن أيضاً في إيطاليا وأمريكا وروسيا والصين وفرنسا والخ... هي مهمة صعبة بلا شك، ولكنها ضرورية جداً ولا مفر من القيام بها!

بالتحديد ترتبط كثيراً بما يجري في العالم كل. في 2011، وتحديداً بعد انفجار الاحتجاجات الأولى، تعقد المشهد كثيراً، وأخذت دول في الإقليم والعالم العربي تبدي رأيتها وتدخلاتها، وسرعان ما بدأت القضية السورية تنتقل من الإقليم إلى العالم، ولم يعد مستغرباً أن نسمع أسماء قرى نائية في سورية على لسان مسؤولين كبار في دول عظمى، حتى ظن البعض أن سورية هي «مركز الكون» أو أن ثروات ديفينة لا تعد ولا تحصى موجودة هنا، وهذا ما بدا تفسيراً مقبولاً بالنسبة لهم لفهم كل هذا الاهتمام الدولي بسورية.

كلنا يتذكر عبارة «حسني البورطان»-نهاد قلعي، في المسلسل الشهير «صح النوم»: «إذا أردنا أن نعرف ماذا في إيطاليا فيجب علينا أن نعرف ماذا في البرازيل»... الجملة، وفي سياقها الكوميدي، تحولت لتكون شكلاً من أشكال السخرية المبطنة من أولئك الذين «يعقدون» المسائل، لكن الحقيقة هي أن حدثاً يجري في أقصى الغرب قد يرتبط بشكل وثيق بحدث آخر في أقصى الشرق! علينا الاعتراف أن عموم الناس يرغبون في معرفة خلاصة الأمور بشكل سريع وبمبسطة؛ ففي سورية مثلاً، يسألون: كيف وصلنا إلى مكاننا هذا؟ ويتوقعون أن يكون الجواب محدوداً بحدود البلد، وبسيطاً وواضحاً... لكن إذا أردنا قول الحقيقة ينبغي الاعتراف أن سورية

## لماذا نحن ضد الفيدرالية في سورية؟

اتحادية يكون هو مستشارها)... الكلام نفسه ينطبق على سويسرا، وعلى دول فيدرالية أخرى كثيرة... أي أن تطبيق النموذج الاتحادي أو الفيدرالي، كان يجري على أساس الاتفاق بين عدة دول أو مقاطعات مستقلة أساساً تجمع نفسها ضمن دولة اتحادية أكبر وأقوى... أي أن الفيدرالية كانت أداة لتمديد المساحة والقوة والنفوذ، وليس لتقسيم دولة قائمة.

ربما يخطر في بال أحدهم أن يستحضر النموذج العراقي كمثال على الفيدرالية، وهو محق في هذا الاستحضار ولكنه بالتأكيد لن يخدم فكرة الفيدرالية بوصفها مثلاً جيداً؛ لأن من فرض الفدرلة في العراق هو المحتل الأمريكي، وأدى ذلك لإضعاف العراق ككل، وإضعاف كل جزء من أجزائه.

بالنسبة لسورية، فهي بالأساس ناتجة عن عملية تقسيم غير طبيعية، هي عملية تقسيم سايكس بيكو، والمطلوب ينبغي أن يكون معاكساً، أي توحيدها داخلياً واتحادها خارجياً على أساس التعاون والتفاهم مع دول الإقليم لتشكيل قوة صلبة قادرة على أن تكون مستقلة وغير تابعة للدول الخارجية... وللحديث بقية.

يكون العامل الوحيد المحدد لصلاحيته أو عدم صلاحية فكرة الفيدرالية، مع أنه عامل مهم جداً ولا يجوز التقليل من تأثيره؛ فرغم وجود المثال السويسري والألماني، فإنهما أقرب ما يكونان إلى استثناء من القاعدة بما يخص المساحة، لأن قراءة الأمثلة الأخرى (روسيا 17 مليون كم مربع، الولايات المتحدة 9,8 مليون، أستراليا 7,7 مليون، نيجيريا 0,9 مليون، البرازيل 8,5 مليون، الهند 3,3 مليون، كندا 9,9 مليون، الأرجنتين 2,7 مليون، إثيوبيا 1,1 مليون)، تثبت أن المساحة تلعب دوراً رئيسياً في المسألة. هناك عامل آخر أكثر أهمية، ويمكنه حتى أن يفسر الاستثناء الألماني والسويسري، وهو العامل المتعلق بكيفية تشكل الدول الفيدرالية بالمعنى التاريخي. الدول الفيدرالية في عالمنا اليوم، وبقسمة الأعظم، نشأت عن اتحادات بين دول أو ممالك وإمارات ودوقيات موجودة أصلاً؛ «ألمانيا تم توحيدها على مرحلتين، في الأولى كانت تتكون من أكثر من 300 مقاطعة لكل منها دوقها أو أميرها أو ملكها وحكومتها الخاصة، ووحدها نابليون في حوالي 30 مقاطعة، ثم في الثانية وحدها بسمارك ضمن دولة

ظهرت مؤخراً بعض التصريحات من داخل البلاد ومن خارجها، تتحدث عن الفيدرالية بوصفها حلاً مناسباً للوضع السوري المعقد. إذا حاولنا الانطلاق من حسن النوايا، وتركنا جانباً التخوين والهجوم، فإن علينا أن نناقش الفكرة بشكل موضوعي للوصول إلى نتيجة واضحة.

يدافع أنصار فكرة الفيدرالية عن رأيهم، باستحضار أمثلة من العالم حولها، ويتحدثون خاصة عن الولايات المتحدة أو روسيا، بوصفها دولاً فيدرالية. حين يقال لهم إن هذه دول مساحتها كبيرة جداً، بل وعملاقة مقارنة بمساحة سورية «الولايات المتحدة أكثر من 9 مليون كم مربع، وروسيا أكثر من 17 مليون كم مربع، في حين سورية 185 ألف كم مربع»، يستحضر المثل الفيدرالي السويسري «مساحة سويسرا 41 ألف كم مربع، أي أقل من ربع مساحة سورية» والمثال الألماني «مساحة ألمانيا 357 ألف كم مربع، أي تقريباً ضعف مساحة سورية». وبهذا المعنى، فإن اتساع أو ضيق مساحة بلد من البلدان لا يمكن أن



## عرّف ما يلي: الاستقلال

جسد «يوم الاستقلال» حالة فريدة بعد نضال طويل ضد الاستعمار قُدمت فيه شعوب الشرق نضحيات كبيرة لنيل استقلالها. ومع أن هذا العيد الوطني له خصوصية في كل بلد، إلا أن بلدان الشرق نالت استقلالها بفترات متقاربة نسبياً كنتيجة لوضع دولي جديد بعد الحرب العالمية الثانية.

● ما الذي دفع الشعوب لتخوض نضالها ضد الاستعمار؟ دفعت الشعوب ثمناً باهظاً نتيجة استعمارها؛ إذ عمل المستعمرون على تفتيت الدول بغية السيطرة عليها ونقل ثرواتها إلى خزائنهم. خلصت دراسة أجريت في جامعة «جواهر لال نهرو» حاولت تقدير حجم النهب الذي تعرضت له الهند في الفترة بين 1757 و 1947 إلى تقدير الرقم بـ 45 ترليون دولار بأرقام اليوم، ما يشير إلى حجم الاستغلال الحاصل، هذا فضلاً عن ممارسات الاستعمار في تأجيج النزاعات القومية والدينية والطائفية، وإن كانت الأرقام تختلف من مكان إلى آخر إلا أن السمة العامة كانت دائماً واحدة، وهي استنزاف هائل لقدرات البلدان المستعمرة الاقتصادية والبشرية.

● ما هي أثار الاتفاقيات الاستعمارية مثل سايكس-بيكو؟ عملت اتفاقيات كهذه على تقسيم مناطق تملك مقومات كثيرة توحدتها، واضطرت القوى الاستعمارية لفرض هذا التقسيم بالقوة وتثبيتته عبر دعم كل الصراعات القومية والطائفية، وسعت لتقسيم الدول المقسمة إلى دويلات أصغر بغية فرض السيطرة عليها، بل حتى زرع الغم يمكن استثمارها لاحقاً مثل القضية الكردية التي بقيت عالقة كمشكلة وطنية في سورية وتركيا والعراق وإيران ما أدى لوضع غير مستقر لعقود من الزمن.

● هل نالت سورية استقلالها حقاً؟ لم يعد بإمكان دول الاستعمار التقليدية الحفاظ على هيمنتها العسكرية المباشرة وخصوصاً بعد خروجها مهزومة من الحرب العالمية الثانية، وكانت مضطرة للرضوخ لمطالب القوى الوطنية في بلدان المنطقة وسورية ضمناً، لكن ذلك لم يكن سوى مرحلة من مراحل الاستقلال، وحتى عندما حصلت سورية على استقلالها ظلت منقوصة السيادة وذلك كونها لم



تبن علاقات اقتصادية مستقلة مع قوى الاستعمار القديم والجديد، بل ظل هناك وزن كبير لقوى مرتبطة بالاستعمار ضمن جهاز الدولة السوري أدت دور الوسيط في نقل الثروات إلى الغرب.

● ماذا عن النظام البائد والاستقلال؟ النظام السوري البائد ورغم إعلانه عداؤه للاستعمار إلا أنه لم يعمل على تحقيق استقلال اقتصادي ناجز وظلت سورية لعقود ترتبط بعلاقات استعمارية من حيث الجوهر مع الغرب! حتى أن النظام حاول التعطيم على أبطال الاستقلال وصورهم على أنهم أفراد يمثلون مناطق وطوائف محددة وحاول دائماً تفرغ المناسبات الوطنية من مضمونها بالإضافة لاعتبار نفسه الطرف الوحيد الوصي على استقلال البلد ومنع القوى الأخرى من طرح برامج سياسية مخالفة تضمن تحقيق الاستقلال الناجز، السياسي والاقتصادي... فدون استقلال اقتصادي حقيقي عبر اقتصاد منتج، لا يمكن الحديث عن استقلال سياسي ناجز...

## للتواصل مع حزب الإرادة الشعبية في جميع المحافظات وللإشتراك في جريدة قاسيون.. الرجاء الاتصال بالأرقام التالية:

|            |                 |                     |
|------------|-----------------|---------------------|
| 0932801133 | زهير المشحات    | دير الزور<br>الرقعة |
| 0999212404 | حمدالله ابراهيم | الحسكة              |
| 0933796639 | جمال عبود       | حلب                 |

|            |               |          |
|------------|---------------|----------|
| 0932515122 | حسن المصري    | حمص      |
| 0988386581 | صلاح طراف     | اللاذقية |
| 0999725141 | صلاح معنا     | طرطوس    |
| 0947360151 | انور ابوحامضة | حماة     |

|             |                                  |                          |
|-------------|----------------------------------|--------------------------|
| المحافظة    | الاسم                            | الهاتف                   |
| درعا        | خالد الشرم                       | 0937847921               |
| السويداء    | كنان دويصر                       | 0992469336               |
| دمشق وريفها | محمد عادل اللحام<br>منظمة الشباب | 0944484795<br>0933060528 |

أو عبر الرقم الموحد 0932406770